كان داود يبرز الى البرية فيقوم ويقرأ الزبور ويقوم معه
ثمانية آلاف من بني اسرائيل فيقومون خلفه ويقوم الناس خلف الثمانية آلاف
ويقوم الجن خلف الناس الاعظم فالاعظم والشياطين
خلف الجن وتجيء الدواب التي في الجبال فيقمن بين يديه
حتى لما يسمعن منه والطير ترفرف على رؤسهم
فلما قارف الذنب لم يزدك فقيل له ذلك انس الطاعة
وهذا وحشة المعصية قال الاسيوطي في شرح التنبيه
ان الذبور مائة وخمسون سورة ما بين قصار وطوال
والطويلة منها قدر ربع حزب والقصيرة قدر سورة
النصر انتهى وعن ابي موسى قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو رأيتني البارحة وانا اسمع
لقراءتك لقد اعطيت مزمارا من مزامير داود وكان عمر
اذا راه قال ذكرنا يا ابا موسى فيقرأ عنده وانما خص هؤلا
بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تعظيما لهم وقوله تعالى ورسلا
اي غير هؤلا نصب بمضمر دل عليه اوحينا اليك مثل ارسلنا
قد قصصناهم اي تلونا ذكرهم عليك من قبل اي قبل انزال
هذه السورة او هذه الاية ورسلا لم نقصصهم عليك
اي الى الان روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف
من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس قاله الجلال

المحلي

المحلي في سورة غافر وقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما
هو منتهى مراتب الوحي اي كلمه على التدريج شيأ فشيأ
بحسب المصالح من غير واسطة ملك فلا فرق في الوحي
بين ما كان بواسطة وبين ما كان بلا واسطة وخص به
موسى من بين سائر الانبياء غير نبينا واما نبينا صلى
الله عليه وسلم فقد فضله الله بان اعطاه مثل ما اعطى
كل واحد منهم وقوله تعالى رسلا بدل من رسل قبله مبشرين
اي بالثواب من امن ومنذرين اي مخوفين بالعذاب من
كفر وقوله تعالى ليلا يكون للناس على الله حجة متعلق
بارسلنا او بمبشرين ومنذرين اي حجة تقال بعد ارسال
الرسل فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع ايا تك
ونكون من المومنين فنعذبهم لقطع عذرهم فان قيل
كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل وهم محجوجون
بما نصبه الله من الادلة التي النظر فيها يوصل الى المعرفة
اجيب بان الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر
في الادلة فارسالهم ضروري وكان الله عزيزا في ملكه
لا يغلب فيما يريده حكيما في صنعه روي ان سعد بن عبا
قال لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)